الاعتدال في الخطاب الديني لمدرسة النجف الأشرف

أ.م.د. وليد عبد الحميد خلف
جامعة الكوفة / كلية الفقه
waleeda.khalaf@uokufa.edu.iq

ISSN: 2071-6028

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
عدد
خاص بالمؤتمر
الدولي الأول
لجامعة الأنبار الموسوم
(الاعتدال في الخطاب الديني
والسياسي وأثره في تعزيز
التنمية المجتمعية)
١٠/٣١ - ١١/١
٢٠١٨ م
مجلة علمية فصلية محكمة

ISSN: 2071-6028

الاعتدال في الخطاب الديني لمدرسة النجف الأشرف

أ.م.د. وليد عبد الحميد خلف
جامعة الكوفة / كلية الفقه

ملخص باللغة العربية

البحث في المشروع التكاملي لمدرسة النجف الأشرف في الاعتدال في خطابها الديني باعتبارها موطن العلم والعلماء وحاضرة الاجتهاد والمجتهدين منذ ألف ومائتي عام، من حيث: اعتدال هذا الخطاب ووسطيته نظريا وعمليا، الأمر الذي لزم منه أن تتبنى هذه المدرسة مشاريع عديدة في خدمة الإسلام والمسلمين، منها: "مشروع العلوم الإسلامية المقارنة" و"مشروع التعايش الإنساني والإسلامي" و"مشروع تنظيم الاختلاف بين المسلمين" و"مشروع التقريب بين المذاهب الإسلامية" و"مشروع الوحدة الإسلامية"، واثبات ذلك بالدليل، وباستخدامنا منهج البحث الوصفي التحليلي للحصول على نتائج علمية دقيقة. وحقق البحث أهدافه في البرهنة على أن مدرسة النجف الأشرف بمشروعها الريادي موضوع البحث على خطى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في انفتاحها على المذاهب الإسلامية وتنفيذها مشاريعها المذكورة إعلاء للإسلام، وتوحيدا لكلمة المسلمين ورصا لصفوفهم وعملا على تآخيهم وإفادة من نتاجهم العلمي وتحقيقا لسعادتهم في الدنيا والآخرة وإحقاقا لحقوقهم ورفع الحيف والجور عنهم جميعا، والتعايش مع الآخر المختلف دينيا، وهو ما تحتمه الضرورة اليوم. وتوصل البحث إلى نتائج أهمها: أن الخطاب الديني لمدرسة النجف خطاب إسلامي في أصوله وقواعده، إنساني في نزعته وقيمه، وليكون منطلقا لتنظيم واقع حياتنا اليوم على أسس التعايش الإنساني بين الناس جميعا، و"التآلف الاجتماعي" مع الآخر، ولهذه المدرسة دور ريادي في الدراسات والعلوم الإسلامية المقارنة على قاعدة أن الخلاف بين المذاهب الإسلامية خلاف تنوع لا خلاف تضاد، وفي التأصيل لمشاريعها المذكورة، ومن كل ذلك استنتجنا توصية بالعمل الجاد والفعلي على تحقيق انفتاح المدارس الإسلامية على بعضها لتتعاون في ما بينها على استنباط رؤية منهجية معاصرة من الوحي الإلهي كتابا كريما وسنة شريفة في موضوعات "الخطاب الديني" و"تنظيم الاختلاف"، وتوصية أخرى بإيجاد نخبة من علماء العراق ومفكريه وأساتيذ الجامعات تتحمل مسؤولياتها في كل ذلك.

الكلمات المفتاحية: اعتدال ، خطاب ، مدرسة

The Moderation in Religious Discourse for School of Al-Najaf Al-Ashraf

Dr. Waleed Abdul-Hameed Khalaf

Abstract: The paper is concerned with an integral project for the school of Al-Najaf Al-Ashraf in moderation in its religious discourse. Undoubtedly, Al-Najaf Al-Ashraf is considered the cradle of science and scientists.it has also been the city of studiousness and hard-working scholars for 1200 years ago. The moderation of its discourse is characterized by its centrism theoretically and practically. Because of this trait, the school adopts several projects in the service of Islam and Muslims. Among these projects are: the project of "Comparative Islamic Sciences", the project of "Islamic and Human Coexistence", the project of "Organizing Discriminations among Muslims", the project of "Proximity between Islamic Doctrines", and the project of "Islamic Unity". All these projects are proved by evidences via using an analytical-descriptive approach to get accurate results. The paper achieves its aim by proving that the school of Al-Najaf Al-Ashraf and its pioneering project under study takes the same steps of Leaders (Imams) of Household (Peace be Upon Them) in its openness to other Islamic doctrines and implements the above-mentioned projects for Islam. Moreover, these projects help Muslims to unify, benefit from their scientific findings, fulfil their happiness in life and death after, get their rights, redress injustice and live together with those who believe in different religion which becomes an urgent need today. The paper arrives at the following results: the religious discourse for the school of Al-Najaf Al-Ashraf is an Islamic discourse in its fundamentals and rules. It is also human in its vales and intentions. Indeed, it can be a starting point in organizing our everyday reality on the principle of human coexistence and social love between all people and with the other. This school has a pioneering role in the studies of comparative Islamic sciences. Its rule lies in the fact that the difference between Islamic doctrines is a difference of variety not opposition. The school also encompasses its above-mentioned projects. Accordingly, the researcher recommends that the serious and active work should be exerted to achieve openness for Islam schools to each other. In doing so, they will cooperate to envision a contemporary methodology taken from the Holy Quran and Prophet Hadeeth (Sunnah) in subjects of "Religious Discourse" and "Organizing Discrimination". The researcher also recommends that there should be elite from Iraqi scientists, thinkers, and professors who take on their shoulders the responsibilities of achieving the above aims.

Keywords: moderation, speech, school

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام وأمرنا بالأخوة والألفة والمحبة .. والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

موضوع البحث: المشروع التكاملي لمدرسة النجف الأشرف في الاعتدال في خطابها الديني.

أسباب اختيار البحث: الحاجة الفعلية في عالمنا المعاصر للتعريف والتثقيف بهذا المشروع وتطبيقه في واقع الحياة تحقيقا لوحدة النسيج الاجتماعي واللحمة الوطنية والأخوة الدينية والسلام.

مشكلة البحث: التساؤلات المتعلقة بالخطاب الديني لمدرسة النجف الأشرف باعتبارها موطن العلم والعلماء وحاضرة الاجتهاد والمجتهدين منذ ألف ومائتي عام، من حيث: اعتدال هذا الخطاب ووسطيته نظريا وعمليا، واثبات ذلك بالدليل.

جدوى البحث: إن المشروع التكاملي لمدرسة النجف الأشرف في الاعتدال في خطابها الديني يستحق البحث، لأنه فيه إضافة معرفية تتجلى في أبعاد هذا المشروع التنظيرية والفعلية، وإنجازاته التاريخية والمعاصرة، وأثره في السلوك الإيجابي لمئات الملايين من المسلمين الذين يقلدون مرجعيات هذه المدرسة .

أسئلة البحث: وتتفرع على موضوع البحث تساؤلات جوهرية مهمة في البعدين النظري والعملي تتعلق بمنهج مدرسة النجف الأشرف القائم على الوسطية والاعتدال، وتتعلق بمشاريع هذه المدرسة وأهمها: مشروع العلوم الإسلامية المقارنة، ومشروع التعايش الإنساني والإسلامي، ومشروع تنظيم الاختلاف بين المسلمين، ومشروع التقريب بين المذاهب الإسلامية ومشروع الوحدة الإسلامية.

أهداف البحث: البرهنة على أن مدرسة النجف الأشرف بمشروعها الريادي موضوع البحث على خطى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في انفتاحها على المذاهب الإسلامية وتنفيذها مشاريعها المذكورة بمنهجها المبين خدمة للإسلام ورفعة لشأنه، وللمسلمين جميعا توحيدا لكلمتهم ورصا لصفوفهم وعملا على تآخيهم وإفادة من نتاجهم العلمي وتحقيقا لسعادتهم في الدنيا والآخرة وإحقاقا لحقوقهم ورفع الحيف والجور عنهم جميعا، وتعايشا إنسانيا مع الآخر.

أهمية البحث: تشخيص المشروع التكاملي لمدرسة النجف الأشرف في الاعتدال في خطابها الديني والذي هو خطاب إسلامي في أصوله وقواعده، إنساني في نزعته وقيمه، وليكون منطلقا لتنظيم واقع حياتنا اليوم على أسس التعايش الإنساني بين الناس جميعا، و"التآلف

الاجتماعي" مع الآخر سواء كان الآخر فردا أم مجتمعا، أقلية أم أكثرية، مسلما أم غيره، وتفعيل التآخي بين المسلمين جميعا على تعدد مذاهبهم واجتهاداتهم.

فرضيات البحث: أن مدرسة النجف الأشرف تتميز بالوسطية والاعتدال بعيدا عن التعصب والغلو والتطرف ورفضا للتكفير والشقاق ونبذا للعنف والطائفية، ولها دور ريادي في الدراسات والعلوم الإسلامية المقارنة على قاعدة أن الخلاف بين المذاهب الإسلامية خلاف تنوع لا خلاف تضاد، وفي التأصيل لمشاريع هذه المدرسة الريادية في التعايش الإنساني والإسلامي، وتنظيم الاختلاف بين المسلمين، والتقريب بين المذاهب الإسلامية، والوحدة الإسلامية.

حدود البحث ومجتمعه: لما كان موضوع البحث مشروع مدرسة النجف فإن حدود البحث المكانية مدينة النجف الأشرف والبلدان التي انتشر فيها خريجوها للقيام بواجباتهم الدينية والعلمية والمعرفية، وعليه فإن مجتمع البحث مقلدو مدرسة النجف الأشرف أينما كانوا، ولما كانت فرضيات البحث ثابتة منذ تأسيس مدرسة النجف وإلى اليوم فإن حدود البحث الزمنية بعمر هذه المدرسة.

منهج البحث: إن الاعتدال في الخطاب الديني ظاهرة معرفية سلوكية في مدرسة النجف الأشرف مما اقتضى أن يكون منهج البحث المنهج الوصفي التحليلي للحصول على نتائج علمية دقيقة.

هيكلية البحث: التعريف بمدرسة النجف الأشرف والاعتدال والخطاب الديني، والبحث في منهجها في الوسطية والاعتدال ،وفي مشاريعها: "مشروع العلوم الإسلامية المقارنة"، و"مشروع التعايش الإنساني والإسلامي"، و"مشروع تنظيم الاختلاف بين المسلمين"، و"مشروع التقريب بين المذاهب الإسلامية" و"مشروع الوحدة الإسلامية".

المطلب الأول: مدرسة النجف الأشرف وخطابها الديني:

بداية تقتضي ضرورة البحث التعريف بمدرسة النجف والخطاب الديني بإيجاز فيما يأتي:

أولا . مدرسة النجف الأشرف :

أ. **تعريفها**: المدرسة لغةً: موضع الدرس[١]، ولذا تُطلق على الموضع الذي يدرس فيه القرآن الكريم وغيره وتتعلم فيه الطلبة، سميت به لكثرة الدرس فيها وجمعها (مدارس)، ودارسَه مُدارَسة: قرأ كل منهما على صاحبه[٢].

ومن تتبعنا تبين لنا أن لفظ (المدرسة) يُطلق على المواضع التي تتلى فيها الدروس وتنشط فيها مدارسة المتون والكتب، ومذاكرة العلوم والمعارف، وما يتعلق بذلك من أنشطة علمية

(١) المصباح المنير، الفيومي: أحمد بن محمد المقري، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت: ١٩٢/١.
(٢) محيط المحيط، البستاني: بطرس بن يوسف (المعلم)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٣م: ص٢٧٦.

وفكرية، ولذا فإنه يصح إطلاقه على المباني والمنشآت المخصصة لذلك، وعلى المدن والحواضر التي تنشط فيها الحركة العلمية وتتطور في ربوعها المعارف فتكون مركزاً للاستقطاب الفكري والعلمي وعاصمة من عواصم الثقافة، فيقال (مدرسة المدينة المنورة)، و(مدرسة الكوفة) و(مدرسة بغداد) و(مدرسة النجف الأشرف)، وغيرها من مدارس العالمين العربي والإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها .

ب. **تاريخها**: تأسست مدرسة النجف الأشرف سنة (١٧٠هـ /٧٦٨ م) عندما أصبحت مأوى العلماء وبغية طلاب العلم بهجرة بعض من تلامذة الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وتلامذتهم وبعض من اهل العلم والفضل من العلويين إليها لمُمارسة نشاطهم العلمي فيها، وتعد مدرسة النجف الأشرف امتدادا لمدرسة الكوفة التي تأسست بعد أن اتخذها أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) عاصمة للدولة الاسلامية(١).

كما ازدهرت مدرسة النجف الأشرف بفعل المنتج المعرفي لمدرسة بغداد الذي نقله إليها الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠هـ/٩٩٥-١٠٦٧م)، فغدت منذ أن تزعم الشيخ الطوسي حركتها العلمية وإلى اليوم واحدة من أهم المدارس الإسلامية في تاريخ المسلمين، وتَميزت باستقلاليتها التامة عن كل جهة فلم ترتبط إلا بأحكام الشريعة الإسلامية الغراء(٢).

ت. **دورها**: لمدرسة النجف الأشرف منذ تأسيسها بِمدارسها ومساجدها وأروقتها مساهمة كبيرة وفعالة في الحركة العلمية الإسلامية حيث توسعت كثيراً في دراسة وتَمحيص وتحليل العلوم الإسلامية (علوم القرآن الكريم وتفسيره، وعلوم الحديث الشريف وشروحاته، والفقه الإسلامي وقواعده، وأصول الفقه، وعلم الكلام، والفلسفة الإسلامية، وغيرها)، وعلوم اللغة العربية والعلوم الصرفة والإنسانية الأخرى مما تَمس إليها حاجة الأمة لبناء صرحها الحضاري، إذ عكف علماؤها على تتبع اجتهادات المجتهدين من سلف الأمة ومناقشة مداركهم وتمييز راجح آرائهم من مرجوحها(٣).

---

(١) الأحلام، الشرقي: علي بن جعفر النجفي، شركة الطبع، بغداد، ١٩٦٣: ص٤٢، الشيخ الطوسي، الحكيم: الأستاذ الدكتور حسن عيسى، ط١، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م: ص٩٥-٩٦.

(٢) ماضي النجف وحاضرها، محبوبة: الشيخ جعفر، المطبعة العلمية، النجف، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م: ٤٠٣/٢ وما بعدها، تاريخ وتطور الفقه والأصول في حوزة النجف الأشرف العلمية، الحكيم: آية الله السيد محمد جعفر، ط١، مؤسسة المنار، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م: ص٨١، وما بعدها.

(٣) موسوعة العتبات المقدسة، الخليلي: جعفر النجفي، قسم النجف، ط٢، بيروت ،١٩٦٥م: ٣٧/٢.

ث. إنجازاتها: حققت مدرسة النجف الأشرف انجازات علمية كثيرة يمكن إجمالها بما يأتي:

١. تخريج الآلاف من العلماء والأدباء والمفكرين والمئات من المجتهدين.

٢. تأليف آلاف الكتب في شتى صنوف العلوم ومختلف المعارف.

٣. الإبداع في الاجتهاد بكثرة التفريعات العلمية، وتشقيق المسائل، واستحداث النظريات في علمي الفقه وأصول الفقه وتحقيق الكثير من الإنجازات المعرفية في العلوم الإسلامية المقارنة وغيرها.

٤. المحافظة على التراث الإسلامي، وذلك عن طريق دراسة مؤلفات ونظريات العلماء السابقين من جميع المذاهب الإسلامية، والترجيح فيما بينها بالدليل والبرهان.

٥. المحافظة على اللغة العربية والأدب العربي والعمل على نشرهما في أرجاء العالم الإسلامي، والمساهمة الفعالة في حركة التعريب.

ج. منهجها ومشاريعها: ومما تميزت به مدرسة النجف الأشرف منذ تأسيسها وإلى اليوم منهجها القائم على "الوسطية" و"الاعتدال في خطابها الديني"، الأمر الذي لزم منه أن تتبنى هذه المدرسة مشاريع عديدة في خدمة الإسلام والمسلمين، منها "مشروع العلوم الإسلامية المقارنة"، و"مشروع التعايش الإنساني والإسلامي"، و"مشروع تنظيم الاختلاف بين المسلمين"، و"مشروع التقريب بين المذاهب الإسلامية" و"مشروع الوحدة الإسلامية".

ثانيا . الخطاب الديني:

أ. الخطاب لغة: من خطب، أي تكلم كلاما يسمى "خطبة"[١]، والخطاب: يعني الكلام بين اثنين[٢]، وفصل الخطاب: بلاغة الكلام وجمعه للمعنى المقصود بحيث لا يحتاج سامعه إلى زيادة تبيان[٣]، ومن تعريفات الخطاب اصطلاحا: كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر من المتكلم أو الكاتب وتفترض التأثير على السامع أو القارئ مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها[٤]، ووصف الخطاب بـ"الديني" نسبة إلى الدين إذا كان الباعث

---

(١) القاموس المحيط، الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، ط٣، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٣٠٢هـ: ٦٣/١ . مادة "خطب".

(٢) لسان العرب، ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م: ٣٦١/١ مادة "خطب".

(٣) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور: محمد الطاهر، ط١، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م: ٢٢٩/٢٤.

(٤) تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد، الطيار: أحمد عبد الله، حولية كلية أصول الدين، العدد (٢٢)، المجلد الثالث، القاهرة، ٢٠٠٥: ص١٢.

عليه الانتماء إلى الدين وما يصدر عن علماء الدين والمجتهدين استنادا إلى الدين، وخطاب مدرسة النجف الأشرف خطاب ديني يستند إلى أصول الإسلام ومصادر تشريعه.

ب. الوسطية لغة من الوسط، وهو: العدل والنصف(١)، وأوسط الشيء: أفضله وخياره(٢)، والوسط من كل شيء: أعدله وأفضله وخياره(٣)، فالوسطية إذن تدل على الاعتدال والإنصاف والأفضلية والخيرية.

وعرّفت الوسطية اصطلاحا بتعريفات، منها: كل أمر يصدر في أي شأن من شؤون حياة المسلم أساسه الاعتدال والتوازن والموافقة للصواب الشرعي دون إفراط أو تفريط(٤).

ت. الاعتدال لغة من العدل، وهو ضد الجور، وما قام في النفوس أنه مستقيم، والعدل من الناس المرضي المستوي الطريقة، وقيل المرضي قوله وحكمه، وعدل الشيء عدلا: أي وازنه، والاعتدال: توسط حال بين حالين في كم أو كيف(٥)، ومن معاني العدل والاعتدال: الحكم بالعدل والاستقامة والتسوية والموازنة والمساواة والإنصاف والتوسط(٦).

والاعتدال اصطلاحا: التزام المنهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنطع والافراط والتفريط، والاستقامة والتزكية والتوسط والخيرية(٧).

المطلب الثاني: الوسطية والاعتدال منهج الخطاب الديني في مدرسة النجف الأشرف:

إن خطاب مدرسة النجف الأشرف خطاب إسلامي في أصوله وقواعده، إنساني في نزعته وقيمه، يخاطب الناس عموما والمسلمين خصوصا على وفق المبدأ الذي أمر به أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقوله: "الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق" ليحقق هذا الخطاب مصلحة الإنسان (كل إنسان) وحقوقه كاملة على أساس وحدة النوع الإنساني ولتثبيت أسس التعايش الإنساني بين جميع الأمم والشعوب وخصوصا الإسلامية منها، ومن الدلائل على ذلك:

---

(١) معجم مقاييس اللغة، إبن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ١٠٨/٦ مادة "وسط".

(٢) لسان العرب: ابن منظور، ٤٢٦/٧، مادة "وسط".

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م: ٢١/١٣.

(٤) الوسطية ومظاهرها في القرآن الكريم، عصام صالح أحمد، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، ودمدني، السودان، ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م: ص٨.

(٥) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، ٢٤٦/٤، لسان العرب: ابن منظور، ٤٣٠/١١ مادة "عدل".

(٦) القاموس المحيط: الفيروز آبادي، ٥٩٤/٢.

(٧) السياسة الإسلامية والإسلام السياسي، أبو الرُّب: الدكتور صلاح الدين محمد، دار الخليج للصحافة والنشر، عمان، ٢٠١٧م: ص١٣٠.

أولا: اشتهرت مدرسة النجف الأشرف بتبنيها منهج "الوسطية والاعتدال"، وهو منهج يقوم على أساس الإنصاف والعدل والتسوية بعيداً عن الغلو والتطرف والتقصير والإفراط والتفريط، مراعياً ظاهرة التوازن والتقارب والموضوعية والاعتدال(١).

ثانيا: في رؤية مدرسة النجف الأشرف أن الأمة الإسلامية بجميع مذاهبها واجتهادات علمائها أمة واحدة يجمعها دين واحد ومصالح وأماني مشتركة، أمة واحدة وسطاً بين سائر الأمم، ووسطيتها عامة وشاملة لجميع المجالات الثقافية والدينية والسياسية والاجتماعية(٢).

ثالثا: إن الاعتدال في الخطاب الديني لمدرسة النجف الأشرف قائم على الاستقامة في الدين أي الالتزام التام بالقرآن الكريم والسنة الشريفة، ومبادئ الإسلام الحنيف وآدابه، والإيمان المطلق بأصول الدين، وامتثال أحكام الشريعة والتحلي بالأخلاق الفاضلة ومخالفة الهوى(٣).

رابعا: للمرجعية الدينية العليا في مدرسة النجف الأشرف في عصرنا الحاضر (كما كان عليه الأمر في جميع العصور السالفة) مشروع خطاب ديني وطني حضاري موجه للعقل والقلب قائم على نبذ الطائفية والعنف والتطرف بكل صوره وأبعاده، وترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال والمواطنة، وثقافة السلم الأهلي والتعايش الإنساني والأخوة الدينية والأمن المجتمعي(٤).

خامسا: في الوقت الذي قدم فيه المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني نفسه بقوله "أنا خادم لجميع العراقيين " فقد أكد في الكلمة التي ألقيت نيابة عنه في عام (٢٠٠٧م) في افتتاح الملتقى الأول لعلماء السنة والشيعة في العراق على "محبة سماحته لجميع الناس مستنكرا الفرقة بين المذاهب الإسلامية"، مبينا "ان نقاط الخلاف بين الشيعة والسنة في قضايا فقهية موجودة بين أبناء المذهب الواحد أيضا... لابد للشيعة ان يدافعوا عن الحقوق الاجتماعية والسياسية للسنة قبل أبناء السنة أنفسهم... خطابنا الدعوة إلى الوحدة، وكنت ولا أزال أقول لا تقولوا اخواننا اهل السنة، بل قولوا أنفسنا أهل السنة... الاسلام يجمعنا معا... أنا مع الجميع حينما يطالبون بحقوقهم"(٥).

---

(١) ينظر: الوسطية والاعتدال وحركة الإصلاح الديني، حب الله: الشيخ حيدر، حوار منشور في صحيفة مرفأ الكلمة، ٢٠٠٨م.

(٢) الوسطية والاعتدال في فكر الشهيد السيّد محمد باقر الحكيم، العتابي: الدكتور جون، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم: ص٣.

(٣) ينظر: التشيع مدرسة الوسطية والاعتدال، الفياض: المرجع آية الله العظمى الشيخ محمد إسحاق، وكالة أنباء براثا، ٢٠١٦/٨/١٩.

(٤) ينظر: الواقع الشيعي يدعو للوسطية والاعتدال واحترام الآخر، الحكيم: المرجع آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، وكالة أنباء الحوزة، ٢٠١٨/٨/١٣.

(٥) وقائع المؤتمر الوطني الاول الكبير لعلماء الشيع والسنة في العراق المنعقد على قاعة الحسينية الفاطمية الكبرى في النجف الاشرف للفترة من ١١/٢٦ ولغاية ٢٠٠٧/١١/٢٧.

المطلب الثالث ـ مشروع العلوم الإسلامية المقارنة :

منذ تأسيسها قبل أكثر من ألف ومأتي عام انفتحت مدرسة النجف الأشرف على نتاج علماء المذاهب الإسلامية في علوم الدين أصولا وفروعا وفي مقدمتها علوم القرآن والتفسير والحديث والفقه والأصول والكلام والعقيدة وغيرها، ودرست أمهات الكتب والمتون التي أنتجها العلماء المسلمون على تعدد مذاهبهم وتنوع اجتهاداتهم، ومن الجهود المعرفية في ذلك:

أولا: إن الشيخ أبو جعفر الطوسي رائد في هذا المنهج نظريا وعمليا، حيث كان متبحرا في فقه المذاهب الإسلامية المقارن (فقه الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية والظاهرية)، وكتابه "الخلاف" يشهد بذلك الذي بحث فيه المسائل الفقهية المختلف فيها بحثا فقهيا جامعا استدلاليا مقارنا بين اجتهادات ومدارك المذاهب الإسلامية على تعددها بموضوعية دقيقة بعيدا عن التعصب والانحياز إلا للكتاب الكريم والسنة الشريفة(١).

ثانيا: احترمت مدرسة النجف الأشرف منذ تأسيسها وإلى اليوم اجتهادات علماء جميع المذاهب الإسلامية وتعدد قراءاتهم للنص الديني الإسلامي كل حسب مداركه ووعيه وثقافته (على تعدد اجتهاداتهم وأزمنتهم، وتباين فهمهم للنصوص، واختلاف مناهجهم ورؤاهم، وتنوع ثقافاتهم وأصولهم) لتبيان فهمهم لحقائق الدين واستنباطهم للأحكام في شتى مجالات الحياة العامة والخاصة، كل ذلك بحيادية تامة من جانب وبمتطلبات المنهج العلمي المقارن من جانب آخر وبدقة متناهية وأمانة في النقل وموضوعية في التحليل(٢).

ثالثا: تبحرت مدرسة النجف الأشرف في "علم الخلاف"، وفي فلسفتها فإن هذا "الخلاف" خلاف تنوع لا خلاف تضاد، مما أسس لمشروع "التقريب بين المذاهب الإسلامية".

رابعا: من الشواهد التطبيقية لمنهج مدرسة النجف الأشرف في ذك دور الشيخ محمد رضا المظفر (١٣٢٢-١٣٨٤هـ/١٩٠٤-١٩٦٤م) المثمر في الدراسات الإسلامية المقارنة وفي التقريب بين المذاهب الإسلامية، وانتهج في ذلك "منهج التنوير والتبصير" بتوضيح الحقائق العلمية وتقريب العلوم التي انتجتها مدارس المذاهب الإسلامية، وتيسير الإدراك والفهم، وتأليف القلوب حول كلمة الحقّ، وإزالة الحجب عن أعين الناظرين، وحماية العقول من جمود

---

(١) الخلاف، الشيخ الطوسي: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي، مؤسسة النشر الإسلامي، تحقيق: محمد مهدي نجف وجواد الشهرستاني وعلي الخراساني الكاظمي، قم المقدسة، ١٤٠٧هـ: ١/١٢ وما بعدها.

(٢) منتهى المطلب في تحقيق المذهب، العلامة الحلي: الشيخ أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي إبن المطهر الأسدي، مجمع البحوث الإسلامية، التحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، ط١، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، تقديم: الدكتور محمود البستاني، إخراج: الحافظ علاء البصري، مشهد المقدسة، ١٤١٢هـ: ١/٧ وما بعدها.

المتعصبين، والدعوة إلى الانصاف في الحكم، والتثبت قبل ابداء الرأي، والتشاور بين أهل العلم، ولذا فقد أسس بمعية بعض من علماء النجف الأشرف "كلية الفقه" لتكون صرحا علميا جامعيا يجمع بين العمق المعرفي للحوزة العلمية والمنهج الأكاديمي وباعتماد الدراسة المقارنة في العلوم الإسلامية على تعددها، ولتكون "كلية الفقه" من سبل التقريب بين المذاهب الإسلامية(١).

خامسا: لمدرسة النجف الأشرف في جميع عصورها منذ نشاتها وإلى اليوم نتاج علمي رائد في الدراسات والعلوم الإسلامية المقارنة كالتفسير وعلوم القرآن وعلوم الحديث الشريف وعلم الفقه وعلم أصول الفقه وعلم الكلام وغيرها، ومن الشواهد على ذلك في العصر الحديث موسوعات "الأصول العامة للفقه المقارن" لآية الله السيد محمد تقي الحكيم (١٣٣٩هـ-١٤٢٣هـ)، و"الفقه على المذاهب الخمسة" لآية الله الشيخ محمد جواد مغنية (١٣٢٣-١٤٠٠هـ/١٩٠٤-١٩٨٠م)، و"فقه الخلاف" لآية الله الشيخ محمد اليعقوبي، وجميعها مطبوعة منشورة، وغيرها الكثير الكثير.

سادسا: إن البحث العلمي المقارن في "فقه الخلاف" على وفق رؤية مدرسة النجف الأشرف، جزء من ثقافة الحوار مع المذاهب الإسلامية، والمساهمة في التقارب، وإزالة التشنج، وعلى أن يكون المنهج في البحث العلمي المقارن على وفق الموضوعية والحيادية والإنصاف ولتكسر حواجز الانغلاق والتعصب والجمود ويتحقق التنوع الفقهي(٢).

المطلب الرابع ـ مشروع التعايش الإنساني والإسلامي:

نظّرت مدرسة النجف الأشرف منذ ما قبل عصر الشيخ الطوسي لضرورة "التعايش الإنساني" و"التآلف الاجتماعي" مع الآخر سواء كان الآخر فردا أم مجتمعا أم دولا، أقلية أم أكثرية، مسلما أم غيره، مع تأكيدها على ضرورة التآخي بين المسلمين جميعا(٣)، ومن جوانب هذا التنظير ما يأتي:

أولا: سعت هذه المدرسة جاهدة لتحقيق مشروع التعايش الإنساني بالاعتراف بوجود الآخر والعيش معه على مبدئين:

الأول: مبدأ "وحدة النوع الإنساني" والذي يلزم منه إقرار حق المساواة بين جميع الناس على أساس "الإنسانية"، وبين المسلمين على أساس "الإسلام".

---

(١) ينظر: الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الإصلاحية في النجف، الآصفي: آية الله الشيخ محمد مهدي، تقديم: ماجد الغرباوي، العارف للمطبوعات ومؤسسة المثقف العربي، سدني، ٢٠١٠م: ص١٠٠ وما بعدها.

(٢) فقه الخلاف، اليعقوبي: آية الله الشيخ محمد، ط٢، النجف الأشرف، ١٤٣٢هـ): ص٦.

(٣) ينظر: الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين، الحكيم: آية الله السيد محمد باقر، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، ط٤، النجف الأشرف، ٢٠٠٨م: ص٢١٩.

الثاني: مبدأ "الكرامة الإنسانية" مما يستلزم منه الشعور بالانتماء إلى أصل واحد، وضمان المساواة في الحقوق، والقبول بالتنوع الثقافي، واحترام الخصوصيات، مما يتحقق معه السلام والوئام والتقدم والازدهار بتعاون الجميع لإثراء الحضارة الإسلامية بل والإنسانية وتقدمها تحقيقا لسعادة المجتمع البشري.

ثانيا: اهتمت مدرسة النجف الأشرف بـ"الوحدة الاجتماعية" و"العدالة الاجتماعية" فكرا وتنظيرا وفقها وتطبيقا، وتوظيف ذلك إيجابيا في السلوك مع الآخر، كما عنيت هذه المدرسة بتثقيف أتباعها بضرورة الاعتراف بوجود الآخر المختلف دينيا ومذهبيا وعرقيا وثقافيا واجتماعيا باعتبار أن الاختلاف حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها ولا يصح القفز فوقها ولا تجوز مصادرتها، ولا بد من التعايش معها إنسانيا وإسلاميا وفق أخلاق أئمة أهل البيت (عليهم السلام)[١].

ثالثا: وثق بعض العلماء الأعلام تنظير مدرسة النجف الأشرف في كل ما يتعلق بذلك منهجا ومشروعية وفلسفة ونتاجا وآثارا في كتب قيمة مهمة، منها على سبيل المثال كتاب "الفصول المهمة في تأليف الأمة" لآية الله العظمى السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (١٢٩٠-١٣٧٧هـ/١٨٧٣-١٩٥٧)، والذي كان من دعاة التآخي والتعايش والتوادد والألفة بين السنة والشيعة، ومن رواد مشروع التقريب بين المذاهب والوحدة الإسلامية.

رابعا: لتحقيق ذلك لا بد من توظيف آليات دقيقة، منها التركيز على الوفاق منهجا وسلوكا وتنظيرا وفعلا، والتثقيف بالمشتركات بين المذاهب الإسلامية في الأصول والفروع والأحكام والقيم، ومن أمثلة ذلك توظيف الإمام آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الزنجاني (١٣٠٤-١٣٨٨هـ/١٨٨٧-١٩٦٨م) جهوده العظيمة في رحلاته الرائدة في بلدان العالم الإسلامي وعلاقاته الطيّبة بأعلام الأمة الإسلامية وعلماء مذاهبها وخصوصا الأزهر الشريف، ولا سيّما بشيخه محمد مصطفى المراغي لإظهار الأصول المشتركة بين السنة والشيعة، ولإيجاد أرضية صلبة للتعايش وللتآخي والتقارب بينهما تمهيدا لتحقيق الوحدة الإسلامية[٢].

خامسا: في يومنا هذا لا زال المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني يؤكد في كل وقت وحين على رصّ الصفوف ونبذ الفرقة والابتعاد عن النعرات الطائفية والتجنّب عن إثارة الخلافات المذهبية، مركزا على المشتركات أصولا وفروعا وقيما التي تجمع المسلمين سنة وشيعة، وقد ألزم سماحته الجميع على التعايش السلمي بين الجميع وفق ضوابط الاحترام المتبادل بعيداً عن المشاحنات والمهاترات المذهبية والطائفية أيّاً كانت عناوينها، وأن مواقف سماحته

---

(١) ينظر: الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين: الحكيم: آية الله السيد محمد باقر، ص٢٠٧ وما بعدها.

(٢) ينظر: صفحة من رحلة الإمام الزنجاني وخطبه في الأقطار العربية والعواصم الإسلامية، الدفتر: الأستاذ محمد هادي، إخراج وتنقيح: حسن الشيخ إبراهيم الكتبي، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م: ١/ ٢٥ وما بعدها.

والبيانات الصادرة عنه خلال السنوات الماضية بشأن المحنة التي يعيشها العراق، وما أوصى به أتباعه ومقلّديه في التعامل مع إخوانهم من أهل السنة من المحبة والاحترام، وما أكّد عليه مراراً من حرمة دم كل مسلم سنياً كان أو شيعياً وحرمة عرضه وماله والتبرؤ من كل من يسفك دماً حراماً أيّاً كان صاحبه... كل هذا يفصح بوضوح عن منهج مرجعية النجف الأشرف الدينية العليا في التعاطي مع أتباع المذاهب الإسلامية جميعا ونظرتها اليهم، ولو جرى الجميع وفق هذا المنهج مع من يخالفونهم في المذهب لما آلت الامور الى ما نشهده اليوم من عنف أعمى يضرب كل مكان وقتل فظيع لا يستثني حتى الطفل الصغير والشيخ الكبير والمرأة الحامل والى الله المشتكى[١].

المطلب الخامس: مشروع تنظيم الاختلاف بين المسلمين:

في رؤية مدرسة النجف الأشرف أن الاختلاف في الدين والمذهب والثقافة والفكر والفلسفة أمر طبيعي لاختلاف الناس في القدرات العقلية وطبيعة التفكير ومستوى الذكاء والتحصيل العلمي والبيئة الثقافية والرؤى والفلسفات والأهداف والدوافع والغايات، وسيبقى الاختلاف قائما ببقاء هذه العوامل شئنا أم أبينا، وإذا علمنا أنها عوامل باقية ببقاء الإنسان تبين لنا أن الاختلاف موجود ما دام الإنسان موجودا في هذه الدنيا، بل قد يكون الاختلاف ضروريا في واقع الحياة لأن القدرات العقلية للإنسان تتطور وتتكامل بالاختلاف المعرفي مع الاخر وبذلك يتشكل المجال الأفضل للتطور الذهني والمعرفي ويساعد لبناء أدوات ذهنية جديدة[٢].

وتسعى مدرسة النجف الأشرف لتكييف الاختلاف تكييفا إيجابيا واعيا، وذلك بجعله اختلاف تنوع لا تجييره إلى اختلاف تضاد، وبالانتقال من عنف الخلاف إلى تنظيم الاختلاف، ولتحقيق ذلك لا بد من تأصيل الوعي وصدق النوايا وتظافر الجهود. ولتنظيم الاختلاف أسس لا يتحقق دونها تحتم على الجميع كل من موقعه تفعيلها في المرحلة الراهنة، وهي :

أولا: الوعي: وذلك بأن يعمل كل قادر على أن يعي كل فرد من أفراد المجتمع أن الاختلاف أمر واقع وأن تنظيمه مطلب شرعي وعقلي ووجداني وهذا ما أثبته النتاج المعرفي لمدرسة النجف الأشرف، ولا بد من إزالة العوائق النفسية التي تحول دون قبول تنظيم الاختلاف وهي (كراهية الآخر، والجمود الذهني، والتعصب)، والعمل على توظيف الاختلاف لإثراء الثقافة الدينية على مبدئي "التعددية" و"التسامح" بعد إزالة العوائق النفسية الواعية واللاواعية التي تحول دون هذا، وعلى العلماء نزع الغطاء الديني عن كل ما يثير الفتنة والفرقة والخلاف بين الجميع، واجتثاث ثقافة الحقد والتعصب والإقصاء ورفض الآخر[٣].

---

(١) السيستاني: الإمام آية الله العظمى السيد علي الحسيني (المرجع الديني الأعلى)، بيان مكتب سماحة السيد (دام ظله) حول الوحدة الاسلامية ونبذ الفتنة الطائفية في ١٤/محرم/١٤٢٨.

(٢) ينظر: الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين: الحكيم: آية الله السيد محمد باقر، ص١٧٧ وما بعدها.

(٣) ينظر: صفحة من رحلة الإمام الزنجاني وخطبه: الدفتر، ص١٥٥ وما بعدها.

ثانيا: المعرفة: وفي رؤية مدرسة النجف الأشرف أن الجهل بحقيقة رؤية الآخر ودليله وما يستتبعه من تجهيل وتعصب وانغلاق وجمود وظلامية سببا للخلاف بين الناس وتأجيج الصراع، كما أنه يجب على الجميع (علماء ومتعلمين، ونخب وكوادر ومثقفين ومتلقين) التحرر من ظلام التعصب والتجهيل والجهل ولوازمها إلى نور التسامح والموضوعية والمعارف وآفاقها... فأما العالم والأستاذ فبتفهمه رؤية الآخر وتعقله تنظيره بموضوعية وعلمية وحيادية ونشره الحقيقة العلمية بين الناس وتثقيفهم بها، وأما المتعلم والطالب فبإقباله على التعلم ومعرفة ثقافة الآخر.

وترى مدرسة النجف الأشرف أن الاختلاف ينتج وعيا مزدوجا بنقد المنظومة الفكرية والثقافية للذات وتحليلها معرفيا وقيميا ومراجعتها وتصحيحها في حوار جدلي دائم، واكتشاف أوجه نظر مغايرة تمثل معارف وثقافات الآخر والتي ينبغي أن تفهم على أنها مرآة عاكسة لاكتشاف الذات وتقييم تجربتها لتقويمها.

ثالثا: الحوار الديني البنّاء: وهو ما تدعو إليه مدرسة النجف الأشرف، وعلى أن يبدأ بتخاطب أبناء الأمة (وفي مقدمتهم العلماء والمفكرون والباحثون والأكاديميون والنخب المختلفة) تخاطبهم في القضايا المختلف فيها للتفاهم بشأنها وتعقلها سعيا لمعرفتها، ولإيجاد قواسم مشتركة بينهم وبما يحقق الصالح العام، وعلى علماء الأمة كل من موقعه نشر ثقافة الحوار بمدلولاته الإيجابية كونه وسيلة للتفاهم والتلاقي والتقارب والتواصل مع الآخر وصولا إلى حل للمعضل المختلف فيه بعلمية وموضوعية وودية واحترام بعيدا عن العنف بكل صوره وأبعاده، ولإيجاد أرضية مشتركة تضمن التآخي بين جميع المكونات وخصوصا بين السنة والشيعة(١).

إن كل ذلك يحقق لحمة النسيج الاجتماعي بل "وحدة الأخوة الحقيقية" أي "وحدة النوع الإنساني" القائمة على مبادئ "العبودية لله تعالى" و"الأخوة في الدين" و"التناظر في الخلق"، فالوحدة بين الناس يمكن أن تتحقق مع وجود الاختلاف في العقائد والأفكار والاجتهادات، وذلك بتنظيم الاختلاف في إطار الوحدة الحضارية للأمة، وإعادة تشكيل ذهنية الإنسان ليقبل الاختلاف في إطار الوحدة، وهذه مسؤولية الجميع(٢).

(١) ينظر: صفحة من رحلة الإمام الزنجاني وخطبه: الدفتر، ص٧٦ وما بعدها.

(٢) ينظر: الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين، الحكيم: آية الله السيد محمد باقر، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، ط٤، النجف الأشرف، ٢٠٠٨م: ص١٧٩ وما بعدها.

المطلب السادس: مشروع التقريب بين المذاهب الإسلامية :

تميزت مدرسة النجف الأشرف بتبنيها هذا المشروع لأكثر من اثني عشر قرنا، ويمكننا إجمال رؤيتها في ذلك بما يأتي:

أولا: التقريب بين المذاهب الإسلامية مشروع ريادي تبنته مدرسة النجف الأشرف، ويعني السعي إلى تحقيق التآلف بين جميع المذاهب الإسلامية والأخوّة الدينيّة بين السنة والشيعة على أساس المبادئ الإسلاميّة المشتركة الثّابتة والأكيدة.

ثانيا: التقريب معناه، أن لا يكون الخلاف في الاجتهاد والتأويل سببا في الاختلاف في الموقف بل تجييره ليكون اختلاف تنوع يثري ثقافة المسلمين ويؤسس لوحدة الأمة الإسلامية ووحدة مصيرها. والتقريب يعني أيضا عدم الشطط في الخلاف حتى لا يكون قاعدة صلبة للفتن الضارية(١).

ثالثا: التقريب بين المذاهب الإسلامية وفق تنظير مدرسة النجف يعني تقريب شقة الخلاف بين المسلمين مع احترام تنوعهم الديني والمذهبي والاجتماعي، والحد من تأثير العوامل المفرقة التي كان من أهمها وأقواها جهل بعض المذاهب بأسس وركائز البعض الآخر، والتعريف بالمشتركات الكثيرة بين المذاهب الإسلامية في الأصول والفروع والأخلاق، والاهتمام بالبحث عن الحقائق لكل مذهب من المذاهب الإسلامية، فكل مذهب له متبنيات خاصة، سواء في الجانب العقدي أو الفقهي أو في حقل تفسير التاريخ وفهم التاريخ، والأخذ بمتبنيات وآراء كل مذهب من لسان أصحابه وآرائهم ومن الآراء الصحيحة والمعروفة لدى ذلك المذهب، وكل ذلك على أساس الاحترام والتقدير المتبادل بين جميع المذاهب الإسلامية وعلى قاعدة "الرأي والرأي الآخر"، والسعي لتفهم الآراء والاجتهادات وتفهمها ومقاربتها والافادة منها جميعا على قاعدة "تنوع الاجتهاد"(٢).

رابعا: بذلت مدرسة النجف الأشرف محاولات كثيرة للألفة بين المسلمين والتقارب بين المذاهب الإسلامية، وسعت إلى الحوار العلمي المقارن ودراسة أسباب الاختلاف، ووضع المبادئ المشتركة للاتفاق والتقارب والوفاق بين المسلمين جميعا على تعدد مذاهبهم واختلاف اجتهاداتهم.

---

(١) ينظر: الوحدة الإسلامية أو التقريب بين المذاهب السبعة، الشيرازي: عبد الكريم بي آزر، مؤسسة الأعلمي، ط٢، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م: ص٩ وما بعدها.

(٢) ينظر: الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين: الحكيم: آية الله السيد محمد باقر، ص٢٠٩ وما بعدها.

خامسا: كان لمدرسة النجف الأشرف جهود مضنية للحد من الصراع العثماني–الفارسي مع أن موقفها من الدولتين تميز بالاستقلالية التامة عن كل منهما، وعدم اقرار سياساتهما، لأن رؤيتها إلى هذا الصراع أنه فتنة بين المسلمين، واستنزاف لقواهم لا مبرر له، ولذا تدخل علماؤها لإخماد هذه الفتنة، وتمكنوا من تحقيق إنجازات مهمة في ذلك منها توسط المرجع الديني الأعلى الإمام آية الله العظمى الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١١٥٦–١٢٢٨هـ/١٧٤٣–١٨١٣م) بين الدولتين، حيث سافر إلى إيران بقصد إطلاق سراح أسرى العثمانيين بعد المعركة التي جرت بينهم وبين الفرس سنة (١٢٢١هـ/١٨٠٦م) واستطاع الشيخ كاشف الغطاء أن يقنع (فتح عليّ شاه) ملك إيران وابنه محمد عليّ قائد الجبهة بإطلاق سراح الأسرى العثمانيين، بعد أن فشلت كل الوسائط التي استعملتها الحكومة العثمانية، وقد تم ذلك فعلاً الأمر الذي مهّد السبيل لعقد الصلح بعد ذلك بين الدولتين بوساطة الشيخ موسى نجل الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت: ١٢٤١هـ/١٨٢٥م)، ولذا لقّب بـ(مصلح الدولتين)[١].

سادسا: من الجهود المهمة للتقريب بين المذاهب الإسلامية المراسلات الشخصية والمحاورات بين "الشيخ إبراهيم الراوي (ت ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م) وبين "السيد محمد مهدي السبزواري (ت١٣٥٠هـ/١٩٣١م)، "والتي استمرت سنتين كاملتين، ونشرت في بغداد عام (١٩٣٠م) في الكتاب الموسوم "داعي الرشاد الى سبيل الاتحاد"، وقد امتازت هذه المحاولة بالنضج والموضوعية والصراحة في تشخيص الاوضاع ونقدها، والخروج بنتائج هي في تصور المتحاورين يمكن ان تكون طريقا لانهاء الصراعات المبنية على التعصب الطائفي، ومن التوصيات التي توصلا إليها:

١– ترك التعصب المتوارث، وإعادة قراءة الاحداث بعينين لا عين واحدة.

٢– الابتعاد عن المجادلات الطائفية أو نقل الوقائع الماضية الى الحاضر.

٣– ايقاف أي نوع من أنواع التشهير الطائفي بين الفرق والملل والنحل خصوصا في ما يتعلق بالمستحبات والمندوبات الواردة عند بعض المذاهب.

٤– ترك الحرية الشخصية للاعتقاد، وعدم جعل المذهبية محورا للتنافس، او التعصب الطائفي، وذلك برفع المصطلحات التي اصطبغت بها هذه المذاهب (مصطلحات: سني، شيعي، زيدي)، او عدم جعل هذه المصطلحات موضوعا للاختلاف فيما اذا تعذر تحقيق ذلك[٢].

---

(١) تقديم كتاب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام)، المظفر: الشيخ محمد رضا، ترجمة صاحب الجواهر، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٧هـ.

(٢) إتجاهات التقريب بين المذاهب الإسلامية، القزويني: الدكتور جودت، بحث منشور في مجلة المنهاج. العدد (٢٨)، السنة السابعة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م: ص١٢٠–١٢١.

سابعا: كان لمدرسة النجف الأشرف دور ريادي في تأسيس "دار التقريب بين المذاهب الاسلامية"، والتي أسسها في القاهرة، سنة (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م) الشيخ محمد تقي القمي (ت١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، وقد أصدرت "جماعة التقريب" مجلة باسم "رسالة الاسلام" اهتمت بالتقريب بين المذاهب الإسلامية، وقد صدر منها ستون عددا (من ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، ولغاية ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، وكانت أهم أهداف "جماعة التقريب" ما يأتي :

١. عدم استغلال الفوارق المذهبية والاختلاف بين المسلمين في شق صفوفهم وإضعافهم بالتناحر.

٢. قراءة المشتركات بين المسلمين وإبرازها وتعزيزها والتثقيف بها.

٣. عدم السعي الى الغاء بعض مذاهب المسلمين على حساب بعض، بل تسعى الى إبقاء المسلمين كل على مذهبه، وعدم جمعهم على مذهب واحد(١).

ثامنا: ضمن جهود مدرسة النجف الأشرف في الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب الإسلامية زار الشيخ محمد جواد مغنية سنة (١٩٦٣م) جامعة الأزهر والقاهرة وعين شمس ودار الكتب ثم اجتمع بشيخ الأزهر آنذاك الشيخ محمود شلتوت ودار بينهما حوار حول الوحدة الإسلامية، وكان الشيخ مغنية قد التقى من قبل بالشيخ محمد أبو زهرة في دمشق سنة (١٩٦٠)(٢)، كما قام السيد مرتضى الرضوي برحلتين إلى مصر (الأولى في فترة الخمسينات ما بين عام ٥٧ وعام ٥٨، والثانية في منتصف السبعينات) لغرض العمل على تحقيق الوحدة الإسلامية بين المسلمين سنة وشيعة، والتقى بكثير من الرموز الإسلامية والثقافية وأجرى حوارات معها ثم دون هذه اللقاءات والحوارات في كتابه الكبير الموسوم "مع رجال الفكر في القاهرة" من أجل وحدة الكلمة وتراص الصفوف(٣)، كما ألف السيد الرضوي كتابه القيم "في سبيل الوحدة الإسلامية".

تاسعا: عمل آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي على إيجاد أرضية مشتركة لتحقيق الوحدة الإسلامية بين السنة والشيعة، والعمل على التقريب بين المذاهب الإسلامية، والتقى مفتي الأزهر الشيخ سليم البشري وأصبحت بينهما علاقات ومراسلات ومحاورات.

---

(١) إتجاهات التقريب بين المذاهب الإسلامية: القزويني، ص١٢٢.

(٢) تجارب محمد جواد مغنية بقلمه، مغنية: آية الله الشيخ محمد جواد، مراجعة وتحقيق رياض البغدادي، أنوار الهدى، ط١، قم المقدسة، ١٤٢٥هـ: ص٣١٥ وما بعدها.

(٣) ينظر: مع رجال الفكر في القاهرة، الرضوي: السيد مرتضى، الإرشاد للطباعة والنشر، ط٤، بيروت . لندن، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م: ص٢٥ وما بعدها.

عاشرا: كانت "الوحدة بين السنة والشيعة" و"الاتحاد الإسلامي" و"التقريب بين المذاهب الإسلامية" أهدافا استراتيجية للإمام آية الله العظمى المرجع الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (١٢٩٤-١٣٧٣هـ/١٨٧٧-١٩٥٤م) لمعالجة المشاكل التي يعانيها المسلمون والمعوقات التي يكابدونها، وبذل جهودا مشكورة لمكافحة كل ما يثير البغضاء والتنافر بين المسلمين في العراق في خطبه ومواقفه وتوجيهاته وسلوكه، والتقى علماء المذاهب الإسلامية الأخرى في أسفاره إلى بلدان العالم الإسلامي وخصوصا في باكستان وفلسطين وغيرها(١).

حادي عشر: للسيّد محمّد علي هبة الدين الشهرستاني (١٣٠١-١٣٨٦هـ/ ١٨٨٤-١٩٦٧م) كتاب قيّم في التقريب بين المذاهب الإسلامية اسماه بـ"توحيد أهل التوحيد" في جمع كلمة المسلمين على الأصول، وللشيخ حبيب آل إبراهيم المهاجر العاملي (١٨٨٦هـ-١٩٦٥م) كتاب "الحقائق في الجوامع والفوارق" الذي ألّفه بغية الألفة بين الشيعة والسنة على أساس التفاهم والتقريب على ضوء الدليل.

ثاني عشر: ألزم المرجع الأعلى الإمام آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني الجميع بالتقريب بين المذاهب الإسلامية بقوله: "فينبغي لكل حريص على رفعة الاسلام ورقيّ المسلمين أن يبذل ما في وسعه في سبيل التقريب بينهم والتقليل من حجم التوترات الناجمة عن بعض التجاذبات السياسية لئلا تؤدي الى مزيد من التفرق والتبعثر وتفسح المجال لتحقيق مآرب الاعداء الطامعين في الهيمنة على البلاد الاسلامية والاستيلاء على ثرواتها"(٢).

(١) ماضي النجف وحاضرها: محبوبة: الشيخ جعفر، ١٨٦/٣.

(٢) السيستاني: السيد علي الحسيني (المرجع الديني الأعلى)، بيان مكتب سماحة السيد (دام ظله) حول الوحدة الاسلامية ونبذ الفتنة الطائفية في ١٤/محرم/١٤٢٨.

المطلب السابع: مشروع الوحدة الإسلامية:

وتبقى الوحدة الاسلامية حلما تسعى مدرسة النجف الاشرف لتحقيقه في واقع حياة المسلمين فأولته اهتمامها تنظيرا وتطبيقا، ومن معالم ذلك:

أولا: الوحدة الإسلامية في فلسفة مدرسة النجف الأشرف تعني: وحدة موقف المسلمين من القضايا الإسلامية الكبرى، ومن القضايا التي تهم المسلمين جميعا في حاضرهم ومستقبلهم، وترسيخ ثقافة الأخوة بين جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم، فليس المقصود بالوحدة الإسلامية أن يتخلى مذهب من المذاهب الإسلامية عن أصوله وفروعه وثوابته والانضواء تحت مذهب آخر، وليس المقصود أن يتحول أتباع مذهب من المذاهب الإسلامية إلى اعتناق مذهب آخر، بل المقصود التركيز على إبراز المشتركات والمتفق عليه بين مذاهب المسلمين تعبيرا عن وحدة الأمة الإسلامية وعن هويتها وشخصيتها(١).

ثانيا: في منهج مدرسة النجف لا بد من ترسيخ العواطف النبيلة بين جميع المسلمين تجاه بعضهم بأن يتآخى جميعهم وتسود بينهم على اختلاف مذاهبهم رابطة الحب وثقافة الود، ومخاطبة وجدانهم من خلال هذه العاطفة المؤثرة والمحركة لإرادة المسلم(٢)، وليثمر ذلك تعاون جميع المسلمين على البر والتقوى والاحتراز عن كل ما يوجب الفتنة والافتراق، وتوحيد كلمة جميع المذاهب الإسلامية سنة وشيعة ونشر فكر وثقافة الألفة بين الجميع(٣).

ثالثا: الوحدة الإسلامية وفق رؤية مدرسة النجف لا تعني إلغاء المذاهب ودمجها في مذهب واحد، بل المراد من الوحدة الاسلامية جمع كلمة المسلمين، وتوحيد شعورهم ولم شملهم، وايجاد آلية عمل مشتركة بينهم في مواجهة الأخطار التي تهدد كيانهم وحاضرهم ومستقبلهم، والعمل لحفظ الإسلام عقيدة وشريعة وسلوكا، والتصدي للأفكار المنحرفة وتفنيد الشبهات ومواجهة الإلحاد والانحراف الأخلاقي والسلوكي وتحقيق الرفاه والسعادة والعزة والكرامة وإعلاء كلمة الإسلام وشأن المسلمين ورفعة الأمة الإسلامية وتقدمها ونهضتها من جديد(٤).

---

(١) ينظر: الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين: الحكيم: آية الله السيد محمد باقر، ص٣٢ وما بعدها.

(٢) ينظر: رسالتنا، الصدر: الإمام الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر، إعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر: ص٢١ وما بعدها.

(٣) ينظر: صفحة من رحلة الإمام الزنجاني وخطبه: الدفتر، ص٥٢ وما بعدها.

(٤) ينظر: الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين: الحكيم: آية الله السيد محمد باقر، ص١٧ وما بعدها.

رابعا: كان الإمام آية الله العظمى المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر (١٣٥٣-١٤٠٠هـ/١٩٣٥-١٩٨٠م) أحد منظري "الوحدة الإسلامية" في مدرسة النجف الأشرف حتى كان شعاره في مجلة الأضواء "رسالتنا يجب أن تكون قاعدة للوحدة" داعيا علماء المذاهب الإسلامية إلى التكاتف والأخوّة والوحدة مبينا أسسها ومحذرا من الفرقة والانشقاق ومخاطرهما، وقد أعلن في خطابه ما نصه: "وإني مذ عرفت وجودي ومسؤوليّتي في هذه الأمّة بذلت هذا الوجود من أجل الشيعيّ والسنّي على السواء، ومن أجل العربي والكردي على السواء، حيث دافعت عن الرسالة التي توحِّدهم جميعاً، وعن العقيدة التي تضمّهم جميعاً، ولم أعِشْ بفكري وكياني إلاّ للإسلام، طريق الخلاص وهدف الجميع"(١).

خامسا: بيّن المرجع الأعلى الإمام آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني أن المشتركات بين المذاهب الإسلامية هي الاساس القويم للوحدة الاسلامية، فلا بدّ من التركيز عليها لتوثيق أواصر المحبة و المودة بين أبناء هذه الأمة(٢).

(١) شهيد الأمة وشاهدها، النعماني: الشيخ محمد رضا، إعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، ط١، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ: القسم الثاني ص١٨٨.

(٢) السيستاني: السيد علي الحسيني (المرجع الديني الأعلى)، بيان مكتب سماحة السيد (دام ظله) حول الوحدة الاسلامية ونبذ الفتنة الطائفية في ١٤/محرم/١٤٢٨.

خاتمة البحث (النتائج والتوصيات)

نستنتج من مطالب البحث أهمية مدرسة النجف الأشرف التاريخية وأثرها في واقع حياة المسلمين واستراتيجية مشروعها التكاملي في الاعتدال في خطابها الديني، وتوصلنا إلى نتائج وتوصيات وكما يأتي:

أولا . النتائج :

١. إن مدرسة النجف الأشرف من أهم المدارس الإسلامية في تاريخ المسلمين إذ نشطت الحركة العلمية فيها منذ ألف ومائتي عام وإلى اليوم حتى توسعت كثيراً في دراسة وتَمحيص العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية والعلوم الصرفة والإنسانية الأخرى مما تَمس إليها حاجة الأمة لبناء صرحها الحضاري، وعكف علماؤها على تتبع اجتهادات المجتهدين من سلف الأمة وخلفها ومناقشة مداركهم وتمييز راجح آرائهم من مرجوحها، وحققت مدرسة النجف الأشرف منذ تأسيسها انجازات علمية جبارة رائدة.

٢. منهج مدرسة النجف الأشرف منذ تأسيسها منهج "الوسطية والاعتدال"، وخطابها خطاب إسلامي في أصوله وقواعده، إنساني في نزعته وقيمه، موجه للعقل والقلب قائم على نبذ الطائفية والعنف والتطرف بكل صوره وأبعاده، وترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال والمواطنة، وثقافة السلم الأهلي والتعايش الإنساني والأخوة الدينية والأمن المجتمعي.

٣. في رؤية مدرسة النجف الأشرف أن الأمة الإسلامية بجميع مذاهبها واجتهادات علمائها أمة واحدة يجمعها دين واحد ومصالح وأماني مشتركة، أمة واحدة وسطاً بين سائر الأمم، ووسطيتها عامة وشاملة لجميع المجالات الثقافية والدينية والسياسية والاجتماعية.

٤. انفتحت مدرسة النجف الأشرف على نتاج علماء المذاهب الإسلامية في علوم الدين أصولا وفروعا دراسة وتحليلا وتمحيصا، حتى أصبحت لها الريادة في الدراسات والعلوم الإسلامية المقارنة، بناء على رؤيتها أن ذلك من ثقافة الحوار مع المذاهب الإسلامية، والمساهمة في التقارب، وإزالة التشنج، مع التركيز على الوفاق منهجا وسلوكا وتنظيرا وفعلا، والتثقيف بالمشتركات بين المذاهب الإسلامية في الأصول والفروع والأحكام.

٥. في المنهج المعرفي لمدرسة النجف الأشرف تكييف الاختلاف بين المذاهب الإسلامية تكييفا إيجابيا واعيا، وذلك بجعله اختلاف تنوع لا تجييره إلى اختلاف تضاد، وبالانتقال من عنف الخلاف إلى تنظيم الاختلاف.

٦. التقريب بين المذاهب الإسلامية مشروع ريادي تبنته مدرسة النجف الأشرف، ويعني تحقيق التآلف بين جميع المذاهب الإسلامية والأخوّة الدينيّة بين السنة والشيعة على أساس المبادئ الإسلاميّة المشتركة الثّابتة والأكيدة، وعلى أن لا يكون الخلاف في الاجتهاد والتأويل سببا في الاختلاف في الموقف من العمومات التي تؤسس لوحدة الأمة ووحدة مصيرها، وأن لا يكون الخلاف قاعدة للفتن بين المسلمين.

٧. تعمل مدرسة النجف الأشرف على تقريب شقة الخلاف بين المسلمين مع احترام تنوعهم الديني والمذهبي والاجتماعي، والحد من تأثير العوامل المفرقة التي كان من أهمها وأقواها جهل بعض المذاهب بأسس وركائز البعض الآخر، والتعريف بالمشتركات الكثيرة بين المذاهب الإسلامية في الأصول والفروع والأخلاق، والاهتمام بالبحث عن الحقائق لكل مذهب من المذاهب الإسلامية من مصادره ووفق اجتهاداته علمائه.

٨. من أهداف مدرسة النجف الأشرف ومشاريعها التاريخية مشروع الوحدة الإسلامية، وهو: جمع كلمة المسلمين ، وتوحيد شعورهم، ولم شملهم، وإيجاد آلية عمل مشتركة بينهم في مواجهة الأخطار التي تهدد كيانهم وحاضرهم ومستقبلهم، والعمل لحفظ الإسلام عقيدة وشريعة وسلوكا، والتصدي للأفكار المنحرفة وتفنيد الشبهات ومواجهة الإلحاد والانحراف الأخلاقي والسلوكي وتحقيق الرفاه والسعادة والعزة والكرامة وإعلاء كلمة الإسلام وشأن المسلمين ورفعة الأمة الإسلامية وتقدمها ونهضتها من جديد.

ثانيا . التوصيات:

أخلص من البحث هذا بتوصيتين أضعهما أمام أنظار الجميع :

الأولى: العمل على تحقيق انفتاح المدارس الإسلامية على بعضها لتتعاون في ما بينها على استنباط رؤية منهجية معاصرة من الوحي الإلهي كتابا كريما وسنة شريفة في موضوعات "الخطاب الديني" و"تنظيم الاختلاف" بين جميع مذاهب المسلمين لاستيعاب تنوعهم وبما يحقق تآلفا وتآخيا بينهم مهما اختلفت رؤاهم وأفكارهم وتعددت أديانهم ومذاهبهم.

الثانية: إيجاد نخبة من علماء العراق ومفكريه وأساتيذ الجامعات تتحمل مسؤولياتها بإدارة الاختلاف وتنظيمه، وتقارب الخطاب الديني، والتقريب بين الأديان والمذاهب، ونشر ثقافة الحوار الإيجابي والتآخي والوحدة بين جميع المكونات.

مصادر ومراجع البحث:

١. الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت٣٧٠هـ/٩٨١م)، تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد عبد الحليم البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت.
٢. الآصفي: آية الله الشيخ محمد مهدي، الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الإصلاحية في النجف، تقديم: ماجد الغرباوي، العارف للمطبوعات ومؤسسة المثقف العربي، سدني، ٢٠١٠م.
٣. البستاني: بطرس بن يوسف (المعلم) (ت١٣٥١هـ/١٩٣٣م)، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٣م.
٤. حب الله: الشيخ حيدر، الوسطية والاعتدال وحركة الإصلاح الديني، حوار منشور في صحيفة مرفأ الكلمة، ٢٠٠٨م.
٥. الحكيم: الأستاذ الدكتور حسن عيسى، الشيخ الطوسي، ط١، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
٦. الحكيم: آية الله السيد محمد باقر، الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين، الناشر: مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، ط٤، النجف الأشرف، ٢٠٠٨م.
٧. الحكيم: آية الله السيد محمد جعفر، تاريخ وتطور الفقه والأصول في حوزة النجف الأشرف العلمية، ط١، مؤسسة المنار، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٨. الحكيم: المرجع آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، الواقع الشيعي يدعو للوسطية والاعتدال واحترام الآخر، وكالة أنباء الحوزة، ٢٠١٨/٨/١٣.
٩. الخليلي: جعفر النجفي، موسوعة العتبات المقدسة. قسم النجف، ط٢، بيروت، ١٩٦٥م.
١٠. الدفتر: الأستاذ محمد هادي، صفحة من رحلة الإمام الزنجاني وخطبه في الأقطار العربية والعواصم الإسلامية، إخراج وتنقيح: حسن الشيخ إبراهيم الكتبي، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١١. أبو الرُّب: الدكتور صلاح الدين محمد، السياسة الإسلامية والإسلام السياسي، دار الخليج للصحافة والنشر، عمان، ٢٠١٧ م.
١٢. الرضوي: السيد مرتضى، مع رجال الفكر في القاهرة، الإرشاد للطباعة والنشر، ط٤، بيروت، لندن، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٣. السيستاني: الإمام آية الله العظمى السيد علي الحسيني (المرجع الديني الأعلى)، بيان مكتب سماحة السيد (دام ظله) حول الوحدة الاسلامية ونبذ الفتنة الطائفية في ١٤/ محرم/ ١٤٢٨هـ.

١٤. الشرقي: علي بن جعفر النجفي، الأحلام، شركة الطبع، بغداد، ١٩٦٣م.

١٥. الشيرازي: عبد الكريم بي آزر، الوحدة الإسلامية أو التقريب بين المذاهب السبعة، مؤسسة الأعلمي، ط٢، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٦. الصدر: الإمام الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر، رسالتنا، إعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر.

١٧. الشيخ الطوسي: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي، الخلاف، مؤسسة النشر الإسلامي، تحقيق: محمد مهدي نجف وجواد الشهرستاني وعلي الخراساني الكاظمي، قم المقدسة، ١٤٠٧هـ.

١٨. الطيار: أحمد عبد الله، تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد، حولية كلية أصول الدين، العدد (٢٢)، المجلد الثالث، القاهرة، ٢٠٠٥.

١٩. ابن عاشور: محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ط١، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٢٠. العتابي: الدكتور جون، الوسطية والاعتدال في فكر الشهيد السيّد محمد باقر الحكيم، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم.

٢١. عصام صالح أحمد، الوسطية ومظاهرها في القرآن الكريم، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، ودمدني، السودان، ١٤٣٨ هـ-٢٠١٦م.

٢٢. العلامة الحلي: الشيخ أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي إبن المطهر الأسدي، منتهى المطلب في تحقيق المذهب، مجمع البحوث الإسلامية، التحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، الطبعة الأولى . مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، تقديم: الدكتور محمود البستاني، إخراج: الحافظ علاء البصري، مشهد المقدسة، ١٤١٢هـ.

٢٣. إبن فارس :أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م.

٢٤. الفياض: المرجع آية الله العظمى الشيخ محمد إسحاق، التشيع مدرسة الوسطية والاعتدال، وكالة أنباء براثا، ٢٠١٦/٨/١٩.
٢٥. الفيروزآبادي: أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي (ت٨١٧هـ/١٤١٥م)، القاموس المحيط، ط٣، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٣٠٢هـ.
٢٦. الفيومي: أحمد بن محمد بن عليّ المقري (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
٢٧. القزويني: الدكتور جودت، اتجاهات التقريب بين المذاهب الإسلامية، بحث منشور في مجلة المنهاج . العدد (٢٨)، السنة السابعة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
٢٨. محبوبة: الشيخ جعفر، ماضي النجف وحاضرها، المطبعة العلمية، النجف، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
٢٩. المظفر: الشيخ محمد رضا، ترجمة صاحب الجواهر . تقديم كتاب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام)، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٧هـ.
٣٠. مغنية: آية الله الشيخ محمد جواد، تجارب محمد جواد مغنية بقلمه، مراجعة وتحقيق رياض البغدادي، أنوار الهدى، ط١، قم المقدسة، ١٤٢٥هـ.
٣١. إبن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م.
٣٢. النعماني: الشيخ محمد رضا، شهيد الأمة وشاهدها، إعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، ط١، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ.
٣٤. وقائع المؤتمر الوطني الاول الكبير لعلماء الشيع والسنة في العراق المنعقد على قاعة الحسينية الفاطمية الكبرى في النجف الاشرف للفترة من ١١/٢٦ ولغاية ٢٠٠٧/١١/٢٧.
٣٥. اليعقوبي: آية الله الشيخ محمد، فقه الخلاف، ط٢، النجف الأشرف، ١٤٣٢هـ.